نظرية التنظيم والتسيير

ثانيا: نظرية المنظمة / التنظيم

1.0

الدكتورة: فاطمة قوال

2025

مقدمة 5

I-المحور الثاني: النظريات الكلاسيكية المفسرة للتنظيم 7

آ. أولا:النظرية البيروقراطية ماكس فيبر Max Weber. 7

مقدمة

قبل الحديث عن نظرية التنظيم لابد أولا من تعريف النظرية العلمية.

إن النظرية عبارة عن شروحات لسلوك طبيعي أو اجتماعي أو لحدث أو ظاهرة، وبشكل أكثر رسمية، فالنظرية العلمية حسب ما أشار إليه "ديفيد وايتن David Whiten" تتكون من أربعة لبنات أساسية وهي: البنيات أو التركيبات، الإقتراحات، المنطق، والشروط المعقدة، حيث تهتم البنيات بماهية النظريات (ما هي المفاهيم المهمة لتفسير ظاهرة ما؟)، بينما تهتم الاقتراحات ب (كيف تكون تلك المفاهيم ذات صلة ببعضها البعض؟) كما يمثل المنطق (لماذا؟) أي لماذا هناك صلة بين تلك المفاهيم، والشروط المقيدة أو الافتراضات تقوم بفحص واختبار من؟ ومتى؟ وأين؟ ، بمعنى في ظل أي ظروف سوف تعمل تلك المفاهيم والعلاقات؟

إذن فالنظرية عبارة عن نظام للمفاهيم، أي العلاقات بين المفاهيم والمتغيرات، ويقصد بها المفاهيم والأدوات الضرورية التي بإمكانها تقديم خريطة مباشرة للمشكلات في ميدان معين.

فالنظرية هنا بمثابة الدليل الموجه للبحث، أو هي طريقة تجريدية لوصف الواقع، فهي تشرح ظاهرة واقعية أو تتنبأ بسلوكها في ظل ظروف معينة

لقد تأثرت النظريات التقليدية أو (الكلاسيكية) للمنظم (Classical Organization Theories) بالاتجاهات الفكرية التي سادت المجتمع الغربي خلال العقد الأول من القرن العشرين، وقد اتسمت هذه النظريات بمنطقها الفلسفي المستند إلى مبدأ العقلانية أو الرشد Rationality في التعامل مع الإنسان في إطار العمليات الإنتاجية والأولية السائدة آنذاك، وهي منطلقات نظرية ولدت في بيئة المجتمع الرأسمالي الحر حيث أكدت على الجوانب المادية في التعامل مع الإنسان، فاعتبرت المنظمة نظاما شبه مغلق في التعامل مع العلاقات الإنسانية السائدة في إطارها، مما يمكننا على وجه التحديد، إبراز النماذج المنظمة الآتية كأساس يعبر عن طبيعة النظريات التقليدية خلال الحقبة التاريخية وهي:

- نظرية البيروقراطية
- نظرية الإدارة العلمية
- نظرية التقسيمات الإدارية

ولقد أضحت هذه النظريات تعرف بالمدخل الميكانيكي أو الآلي أو التقليدي في تنظيم المنظمات، حيث تركز أساسا على هيكل التنظيم الرسمي فقط، معتبرة إياه أهم جانب في بناء المنظمة وتطورها.

آ. أولا:النظرية البيروقراطية ماكس فيبر Max Weber

تعتبر النظرية البيروقراطية من النظريات الأولى التي تمحور اهتمامها حول البناء الرسمي وعلاقته بتحقيق الكفاية التنظيمية، ويعتبر ماكس فيبر (1920-1964) الألماني الجنسية رائدا للنظرية البيروقراطية في الإدارة، وكان معاصر لرواد الإدارات العلمية ومبادئها، حيث اعتبر تلك النظريات للمشاريع الصغيرة وغير صالحة للمشاريع الكبيرة، واعتبر نظريته النظرية المثلى التي تضمن للإدارة إحكام السيطرة والرقابة وتحقيق فعالية وكفاءة عالية. ويكاد يجمع علماء التنظيم والإدارة على أن ماكس فيبر هو أول من حاول تقديم نظرية منظمة وشاملة في التنظيمات البيروقراطية، إذ يعد تصوره للبيروقراطية والتنظيم الرسمي بمثابة حجر الزاوية في أي دراسة لهذا الموضوع لا يمكن تجاوزها، ولكن من ناحية ثانية لا يمكن الإدعاء بأنه الوحيد الذي تحدث أو اهتم بموضوع البيروقراطية كأداة للتنظيم المؤسسي أو الاجتماعي، فقد سبقه إلى ذلك العديد من المفكرين والمنظرين، أمثال عالم الاقتصاد فانسون دو جورناي Vincent De Journaye (1912-1952)، كما شاع استخدامه عند بعض الدارسين الأوروبيين وبخاصة الألمان منهم في القرن 19 حين زاد تدخل الدولة وسيطرة الموظفين على أجهزة الدولة، أما في انجلترا شاع استخدامه منذ عام 1820 عندما كان للدولة أن تضع بعض برامج الرعاية الاجتماعية للفقراء ورفع مستوى الصحة العامة، أما جون ستيوارت ميل 1860 كتب أن مهام الحكومة أصبحت تتوزع بين طرائق مهنية متخصصة وذلك جوهر البيروقراطية ومعناها في حين وسع مفهوم البيروقراطية ليشمل الدولة والأحزاب السياسية.

ملاحظة : خصائص النموذج البيروقراطي عند ماكس فيبر

لقد حدد ماكس فيبر خصائص النموذج البيروقراطي على النحو الآتي: 1. تحديد الاختصاصات الوظيفية واعتماد الصيغ القانونية في جوانب التخصص وتقسيم العمل. 2. توزيع الأعمال والأنشطة الإدارية على أفراد المنظمة رسميا وبأسلوب ثابت ومحدد لكل وظيفة. 3. تحويل السلطات أو الصلاحيات لأفراد المنظمة وتحديد نطاق الإشراف لكل مسؤول إداري. 4. الفصل بين الأعمال الرسمية والشخصية للموظف وإطار علاقاته غير الرسمية، ثم الحد من أثر العلاقات الشخصية بين أعضاء المنظمة، وسيادة العلاقات الرسمية بعيدا عن العاطفة والتحيز وعدم الموضوعية. 5. تعيين الأفراد وفق المقدرة والكفاءة والخبرة الفنية، بما يتلاءم وطبيعة الأعمال المحددة في قواعد أنظمة العمل في التنظيم البيروقراطي. 6. إنشاء تركيب المنظمة على أساس التدرج الهرمي أو هرمية التنظيم واعتماد التقسيم الإداري على مستويات تنظيمية محددة بشكل دقيق حيث تشرف المستويات الإدارية الأعلى على المستويات الأدنى منها في التنظيم، وفقا للتسلسل الهرمي للمنظمة بصورة ثابتة ومحددة. 7. تعتمد الإدارة البيروقراطية الأسلوب الرسمي في التعامل مع الأفراد العاملين فيها على الوثائق والسجلات والمستندات ويجري حفظ هذه الوثائق بصورة يسهل معها تيسير أعمال المنظمة. 8. تتصف تعليماتها بالشمول والعمومية والثبات النسبي مما يؤدي إلى زيادة فهم واستيعاب القواعد الإدارية السائدة بدقة، مما يؤدي بدوره إلى زيادة الكفاءة والخبرة الفنية والإدارية للعاملين.